# استراتيجيات تقييم الحِجاج

# Strategies for evaluating argumentation

فايزة عبد الفتاح جاب الله*

fayzagaballah32@gmail.com

## الملخص

يتناول هذا البحث استراتيجيات التقييم المنطقي التي تتم الاستعانة بها للتعرف على مدى صحة الحُجَّة الممثلة في الصورة النموذجية. ويتمثل الهدف الرئيسي لتقييم الحُجَّة في التساؤل حول ما إذا كانت النتيجة صادقة أم لا، بالإضافة إلى التَّعرف على ما إذا كان صاحب الحجة قد قدَّم سببًا وجيهًا للاعتقاد بأنَّ النتيجة صادقة، أم أن الحُجَّة باطلة وبالتالي فإنَّ النتيجة تعتبر كاذبة، حتى لو كانت المقدمات صادقة، ولذلك تعتبر الأسباب التي يقدمها صاحب الحُجَّة (المقدمات) غير كافية لبناء النتيجة على أساسها، حتى لو كانت تلك الأسباب صحيحة.

ويركز هذا البحث على تحليل استراتيجيات تقييم الحِجاج؛ حيث يوجد العديد من استراتيجيات التقييم المنطقي التي تتم الاستعانة بها للتعرف على مدى صحة الحُجَّة الممثَّلة في الصُّورة النموذجيَّة، وما إذا كانت قوية استقرائيًّا أم لا، وهل المقدمات صادقة والنتيجة كاذبة؟

* باحثة دكتوراه في الفلسفة – كلية الآداب – جامعة الزقازيق.

إن الهدف الأساسي لتلك الآليات الحجاجية هي الربط بين الحجج والنتائج، وتنظيم العلاقات الدَّالة بينها، وتشكِّل الآليَّات الحجاجية محط أنظار التحليل الحجاجي. ومن بين الآليات الحجاجية التي يتم استخدامها في تقييم الحجاج كل من استراتيجية افتراض كذب النتيجة واستراتيجية دحض الحُجَّة بمثال مضاد.

**الكلمات المفتاحية: الحجاج، الحُجَّة، التفكير الناقد، المقدمات، النتيجة.**

## Abstract

There are many logical evaluation strategies that are used to determine the validity of the argument represented in the model. The main objective of evaluating the argument is to question whether the conclusion is true or not, in addition to identifying whether the author of the argument has provided good reason to believe that the conclusion is true, or that the argument is invalid and therefore the conclusion is considered false even if the premises are true, and therefore The reasons provided by the author of the argument (the premises) are considered insufficient to build the conclusion on its basis, even if those reasons are valid.

This research focuses on analyzing the arguments' evaluation strategies, as there are many logical evaluation strategies that are used to identify the validity of the argument represented in the typical picture, and whether it is

strong inductively or not, and are the premises true and the conclusion false?

The main objective of these argumentative strategies is to link the arguments and the results, and to organize the significant relationships between them, and the argumentative strategies are the focus of the argumentative analysis. Among the argumentative strategies that are used in evaluating the arguments are the strategy of assuming the falsity of the conclusion, and the strategy of refuting the argument with a counterexample.

## Key words

**argumentation, argument, Critical Thinking, premises, conclusion.**

## تمهيد:

يتناول هذا البحث استراتيجيات التَّقييم المنطقي التي تتم الاستعانة بها للتَّعرف على مدى صحة الحُجَّة الممثَّلة في الصورة النموذجية، وما إذا كانت قوية استقرائيًّا أم لا، وهل المقدمات صادقة والنتيجة كاذبة؟ فعندما تكون النتيجة صادقة فإن الحُجَّة تكون قوية استقرائيًّا، وفي حال كانت النتيجة كاذبة فإن الحُجَّة تكون غير قوية استقرائيًّا، وعندما تكون الحُجَّة قوية استقرائيًّا يبقى فقط أن نحدد الدَّرجة التي تكون فيها كذلك. وتتكون الحُجَّة من معطيات/مقدمات الحُجَّة ونتيجة الحُجَّة، وفي حال كان هناك اختلاف في نتيجة الحُجَّة، فإنه يجب الاعتماد على الموضوعية للوصول إلى النتيجة الصحيحة، وليس قيام كلا الطرفين بالدفاع عن النتيجة التي توصلا لها بدون أسباب موضوعية، ويجب أن يقوم كلٌّ منهما بتفحص نتيجة الحُجَّة التي توصَّل إليها الطرف الآخر لمعرفة ما إذا كانت نتيجة إحداهما أو كليهما يحتوي على خطأ، ولا يمكن أن تكون نتيجة كل منهما صحيحة وهذا يعني أن أحدهما أو كليهما استخدما معطيات خاطئة في حجتهما، ويجب عليهما تفحص معطيات حجة الطرف الآخر للبحث عن الخطأ، ومن ثم تعديل الخطأ للوصول إلى نتيجة الحُجَّة الصحيحة.

ويتطلب تقييم الحجج اتباع أسلوب ومنهج؛ حيث لا تُبنى الحجج إلا على أساس حقائق موضوعيَّة، فلا يمكن استخدام الحجج في المشاعر أو تقييم شيء ما مبني على أساس عاطفي أو نفسي، ولا توجد قيمة أو فائدة إذا كانت الحُجَّة تحتوي على رأي مبني على أساس عاطفي؛ حيث إنَّ لكل إنسان قيمًا

جمالية يحكم على الأشياء من خلالها، وبالتالي يترتَّب على ذلك نقاش غير منتهٍ وغير موصِّل إلى نتيجة منطقية.

إن الهدف الأساسي لتلك الآليات الحجاجية هو الربط بين الحجج والنتائج، وتنظيم العلاقات الدالة بينها، وتشكِّل الآليات الحجاجية محط أنظار التحليل الحجاجي، وفق هذه الوظائف الدلالية التي تقدمها فهي تأتي وسيلة للربط الذي يقدم؛ لأن معاني الأدوات والوسائل الحجاجية هي معانٍ وظيفية، ذلك أن الأدوات جميعها تشترك في أنَّها لا تدلُّ كلها على معانٍ معجمية، ولكنها تدل على معنى وظيفي عام هو التَّعليق، وبالتالي فإنَّ المتحدث يختار أدوات الخطاب اختيارًا دقيقًا، بوصف أن التوظيف المناسب يساهم في تحقيق نجاح الغاية من أي خطاب، وبيان مدى تأثيرها في المتلقي، وإفهامه وإقناعه شريطة أن يكون هذا الاختيار محكومًا بالسِّياق الذي ترد فيه، فالنص الخطابي الذي يناسبه أدوات حجاجية ما قد لا تناسب خطابًا آخر.

ومن بين الآليات الحجاجية التي يتم استخدامها في تقييم الحِجاج كل من استراتيجية افتراض كذب النتيجة واستراتيجية دحض الحُجَّة بمثال مضاد والتي يمكن عرضها كالتالي:[1]

## أولاً: استراتيجية افتراض كذب النتيجة:

لتقييم الحُجَّة يجب تحديد ما إذا كانت الحُجَّة صحيحة استنباطيًّا، وفي حال كانت الحُجَّة صحيحة استنباطيًّا، فإنَّه يتم تحديد هل كل المقدمات صادقة، وفي حال كانت كل المقدمات صادقة تكون الحُجَّة دقيقة استنباطيًّا، وفي حال كانت كل المقدمات غير صادقة تكون الحُجَّة صحيحة لكنها غير دقيقة، كما يعتمد تقييم الحُجَّة على تحديد ما إذا كانت تتشكل الحُجَّة من استدلال استقرائي، وفي حال كانت الحُجَّة تتشكَّل من استدلال استقرائي، فإنه يتم التعرف على مدى قوة الاستدلال، وفي حال كانت الحُجَّة لا تتشكل من استدلال استقرائي فإن الحُجَّة تكون ليست صحيحة وليست قوية استقرائيًّا[2].

لا يمكن عزل الآليَّات الحجاجية عن بعضها؛ لأنَّها تتفاعل وتتكاتف فيما بينها لبناء الخطاب الحجاجي بصورته العامة، إلا أنَّه يمكن البحث فيها منفصلة في محاولة لبيان مدى قدرتها الإقناعية، إذ تشكِّل الوظيفة الدِّلالية لتلك الآليَّات الحجاجية بما تتضمنه من روابط وعوامل حجاجية معطى جوهريًّا في خلق القوة الإقناعية.

وتهدف استراتيجية افتراض كذب النتيجة إلى تقييم الحُجَّة من خلال تحديد الأسباب التي تجعل الحُجَّة جيدة أو سيئة، صحيحة أو باطلة، من خلال بحث مدى صدق الحُجَّة؛ وذلك لأنه أحيانًا ما تستدعي المسألة أو القضية – محل البحث– الكثير من محاور النقاش المختلفة، فهناك بعض القضايا التي

يرى البعض أنَّها قضية صادقة ويمكن إثباتها، وعلى الجانب الآخر هناك رأي يقول إن القضية السابقة كاذبة؛ لأنه يمكن إنكارها [3].

وتعتمد استراتيجية افتراض كذب النتيجة على توضيح عدم صدق القضية وهذا أمر محوري في دراسة المنطق، وبالتالي الوصول إلى حقيقة القضية محل البحث من خلال افتراض أن المقدمات صادقة لكنَّ النتيجة كاذبة، وتشكِّل مقدمات الحُجَّة أساسًا حاسمًا لصدق النتيجة بحيث ترتبط المقدمات بالنتيجة فيستحيل أن تصدق المقدمات ولا تصدق النتيجة.

وتتوقف صحة أو بطلان الحُجَّة على علاقة المقدمات بالنتيجة من الناحية المنطقية، فإذا كانت النتيجة تلزم عن المقدمات لزومًا منطقيًّا صوريًّا تكون الحُجَّة صحيحة دون النظر للواقع الفعلي، وإذا كانت النتيجة لا تلزم لزومًا منطقيًّا عن المقدمات تكون الحُجَّة باطلة "غير صحيحة"؛ لذا فصحة أو بطلان الحُجَّة الاستنباطية يتوقف على صورة الحُجَّة وليس مادتها [4].

ولا تشكِّل مقدمات الحُجَّة أساسًا حاسمًا لصدق النتيجة بل تقدِّم بعض الدَّعم للنتيجة، الحُجَّة الاستقرائية لا تكون صحيحة أو باطلة بل أقوى أو أضعف، أفضل أو أسوأ حسب درجة دعم المقدمات للنتيجة، فكلما كانت المقدمات تزيد من دعم وترجيح النتيجة زادت من قوة الحُجَّة وهذا الترجيح لا يصل أبدًا لدرجة اليقين بل هو احتمال، ويتعلَّق صدق أو كذب الحُجَّة الاستقرائية بأمور الواقع الفعلي فتكون نتيجة الحُجَّة الاستقرائية صادقة إذا كانت

مطابقة لأمور الواقع، أي أن مقدماتها تستلزم نتيجتها من زوايا الواقع وإن خالفت الواقع فهي كاذبة.

وتهتم استراتيجية افتراض كذب النتيجة بصورة الحُجَّة وليس بمادتها فإنَّ ذلك يعني أن كلَّ اهتمامه موجَّه إلى صحة الحُجَّة أكثر من صدقها، وهنا يجب توضيح الفرق بين كل من الصدق والكذب والصحة والبطلان في الحُجَّة؛ حيث إنَّ معرفة الفرق بين هذين المصطلحين ستمكن من تطوير القدرة للوصول إلى تقييم ملائم للحُجة، ويتعلَّق صدق وكذب الحُجَّة بأمور الواقع الفعلية؛ حيث يقال عن نتيجة الحُجَّة إنها صادقة إذا جاءت مطابقة للواقع الفعلي، ويقال إن الحُجَّة صادقة إذا كانت مقدماتها تستلزم نتيجتها بالفعل أي من زاوية الواقع وإذا لم يكن الأمر كذلك كانت كاذبة [5].

أما الصِّحة والبطلان فتعود إلى العلاقة بين المقدمات والنتيجة بصرف النَّظر عن الواقع الفعلي؛ فيقال عن الحُجَّة المنطقيَّة إنها صحيحة إذا كانت النتيجة تلزم عن المقدمات لزومًا ضروريًّا وإذا لم يكن الأمر كذلك كانت باطلة؛ وهذا يعني أن صحة نتيجة الحُجَّة الاستنباطية أو بطلانها إنما يعتمد على صورة الحُجَّة وليس على مادتها؛ ولذلك توصف الصحة هنا (أو البطلان) بأنها صحة صورية.

وعند بحث العلاقة بين الصدق أو الكذب، والصحة أو البطلان، نجد أنَّه ليس هناك في الواقع علاقة مباشرة بين صدق نتيجة الحُجَّة وصحتها، وعند

النَّظر إلى صدق القضايا التي تدخل في تأليف الحجج أو كذبها نجد أن معرفة صحة النتيجة أو بطلانها في كل حُجَّة لا يقوم على أي معرفة محددة تتعلق بصدقها أو بكذبها، ومن هنا يكون من الصعب إيجاد علاقة بين الصدق والصحة وكل ما نستطيع أن نخرج به ويمكن صياغته على شكل قاعدة هو أن النتيجة تكون صادقة متى كانت المقدمتان صادقتين ويمكن التَّعبير عن ذلك من زاوية علاقة الصحة بالصدق فيقال إن الحُجَّة الصحيحة لا يمكن أن تكون كاذبة إذا كانت المقدمتان صادقتين[6].

وتعتمد استراتيجية افتراض كذب النتيجة على عملية الاستدلال وهي كلمة مشتقَّة من الفعل دلَّ بمعنى أرشد أو طلب الدليل في اللُّغة، أما في سياق التفكير فيرتبط مفهوم الاستدلال ارتباطًا وثيقًا مع التفكير؛ حيث إنه عمليةٌ ذهنية تتضمن وضع المعلومات أو المواقف أو الخبرات بطريقة منظمة بحيث تؤدي إلى استنتاج منطقي أو تؤدي إلى قرار أو حل مشكلة، ويجب توضيح أن عملية الاستدلال تستخدم للدلالة على معانٍ مختلفة من بينها[7]:

- التعقُّل أو التفكير المستند إلى قواعد معينة مقابل العاطفة والإحساس والشعور.
- الدليل أو الحُجَّة أو السبب الداعم لرأي أو قرار أو اعتقاد.
- العمليَّة العقليَّة التي تم بموجبها التوصُّل إلى قرار أو استنتاج.
- الإقناع مقابل الإيمان الفطري.
- القدرة على الاستنباط والاستقراء في المنطق والفلسفة.

- أحد مكونات السلوك الذكي والقدرة على حل المشكلة.
- توليد معرفة جديدة باستخدام قواعد واستراتيجيات معينة في التنظيم المنطقي لمعلومات متوافرة.

ويعرَّف الاستدلال بأنه مهارة للتفكير تقوم بدور المسهل لتنفيذ أو ممارسة عمليَّات معالجة المعلومات التي تضم التفسير والتحليل والتَّركيب والتقييم ويضعه في المستوى الثالث من عمليات التَّفكير المعرفيَّة بعد استراتيجيات التفكير المعقَّدة (وهي حل المشكلات واتخاذ القرار وتكوين المفاهيم) وبعد مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، ويصنف الاستدلال إلى ثلاث مهارات فرعية هي الاستدلال الاستقرائي، الاستدلال الاستنباطي، والاستدلال التمثيلي.

كما يعرَّف الاستدلال بأنه مجموع العمليات العقليَّة المستخدمة في تكوين وتقييم المعتقدات وفي إظهار صحة الادعاءات والمقولات أو زيفها، وتتضمن العمليات العقلية التالية:[8]

- توليد وتقييم الحجج والافتراضات.
- البحث عن الأدلة.
- التوصل إلى نتائج.
- التعرف على الارتباطات والعلاقات السببية.

ويتصف الاستدلال بالصحة أو عدم الصحة فهو إما أن يكون صحيحًا أو غير صحيح أو فاسدًا أو باطلًا، والاستدلال الصحيح هو الاستدلال الذي

يستوفي الشروط الخاصة بالصورة أو الهيئة (مقدمتان ورابطة ونتيجة) التي تجعل النتيجة فيه لازمة عن المقدمات دون اعتبار لمضمونها؛ أي مضمون المقدمات، أما الاستدلال الصائب فهو الاستدلال الذي يجب أن تتحقق فيه شروط الصحة إضافة إلى صدق المضمون المعرفي لمقدماته ولعل الاستدلال العلمي خير مثال على ذلك، ويقسَّم الاستدلال إلى استدلال استنباطي واستدلال استقرائي واستدلال تمثيلي[9].

والاستدلال التمثيلي هو نوع من الاستدلال يتم الانتقال خلاله من الحكم على جزئية من الجزئيات إلى الحكم على جزئية أخرى شبيهة بالجزئية الأولى أو مثلها ويكون هو نفس الحكم الذي حكمنا به على تلك الجزئية الأولى.

الاستدلال الاستنباطي وهو ملاحظة بعض الأجزاء من الكل وربطها بصورة منطقية للتوصُّل إلى الحقائق العامة سواء أكان ذلك باستخدام المعلومات العامة أو القوانين أو النظريات.

ويتكون الاستدلال الاستنباطي من جزأين رئيسين هما:

- الأدلة أو المعلومات التي تقدم لإثبات الأمر أو القضية موضع الاهتمام وتسمى مقدمات أو دليل.
- النتيجة التي يتم التوصُّل إليها بمعالجة الأدلة والمعلومات المعطاة وتسمى مدلولًا عليه.

أما من حيث صياغة المقدمات والنتيجة في الاستدلال الاستنباطي فإنها تأتي عادة على شكل جمل خبرية تحمل معلومات يمكن وصفها بالصدق أو الكذب حسب مطابقتها للواقع وتسمى كل منها قضية، وينقسم الاستدلال الاستنباطي من حيث الشكل إلى نوعين هما الاستدلال الشرطي أو الافتراضي، والاستدلال الحملي.

الاستدلال الشرطي أو الافتراضي من مقدمة كبرى مصاغة بشكل افتراضي ومقدمة صغرى هي قضية حملية ونتيجة يستدل عليها من المقدمة أمَّا المقدمة الكبرى فهي قضية شرطية تتكون من شرطين يرتبطان بصيغة شرطية.

ويتكون الاستدلال الاستنباطي الحملي من مقدمتين صغرى وكبرى ونتيجة، وذلك على شكل جملة خبرية تتألف من مبتدأ يسمى الموضوع، وخبر يسمى المحمول وتتضمن القضية الحملية حكمًا واضحًا لإثبات صفة أو معلومة للمخبر عنه (الموضوع أو حامل الصفة).

وتنقسم القضايا الحملية من حيث طبيعة العلاقة بين الموضوع والمحمول إلى أربعة أنواع وهي كما يلي:[10]

- قضايا تكون العلاقة فيها بين الموضوع والمحمول إيجابية عامة وتسمى بكلية موجبة.
- قضايا تكون العلاقة فيها بين الموضوع والمحمول إيجابية خاصة أو جزئية وتسمى بالقضايا الجزئية الموجبة.

- قضايا تكون العلاقة فيها بين الموضوع والمحمول قضايا سالبة وتسمى كلية سالبة.
- قضايا تكون العلاقة فيها بين الموضوع والمحمول سلبية خاصة أو جزئية وتسمى جزئية سالبة.

## ثانيًا: استراتيجية دحض الحُجَّة بمثال مضاد:

تعتبر استراتيجية الدحض واحدة من الأساليب التقنية الهامَّة التي تتعلق بتوضيح كيف تكون الحُجَّة غير صحيحة أو غير قوية استقرائيًّا، وتعتمد استراتيجية الدحض بمثال مضاد على الأسلوب الإقناعي في مخاطبة الطرف الآخر، وتوظيف الاستقراء بكيفية دقيقة ومستمرة من أجل الرد على أصحاب الحجج الذين يستخدمون الألفاظ في معاني لا يحددونها بعناية، ومحاولة تعويض هذه الألفاظ المبهمة بمفاهيم تستجيب لطبيعة الأشياء متخذا سبيل الاستقراء.

وتكمن أهمية استراتيجية دحض الحُجَّة بمثال مضاد في أنها أسلوب حجاجي يعتمد على الأمثلة والشهادات والوقائع التي تمنح للحُجَّة حيوية أكبر وتجعلها أكثر تشخيصا وتساعدها على جلب اهتمام الطرف الآخر؛ حيث إن التقنيات الحجاجية في هذا السياق لا تظهر في إطار التأمل وإنَّما يتعلَّق الأمر بالتذرع بمجموعة من الأمثلة المضادة للبرهنة على صحة رأي أو تبرير قرار، وبالتالي ينبغي استنتاج النتائج انطلاقًا من مجموعة المقدمات، أي أنه يجب أن يبتعد عن المفاهيم الغامضة التي لا تقدم مضمونًا ومحتوى واضحاً لكي يصبح

حجاجًا صارمًا وقويًّا لكي تستطيع أن تدحض الخطوات عسيرة الفهم والحيل الملتوية التي تضلل المتلقي[11].

إن الحُجَّة هي عبارة عن مقدمة كبرى (جملة خبرية) ومقدمة صغرى (جملة خبرة) ونتيجة تنتج عن المقدمتين ورابطة تربط بينهما ويسمي البعض المقدمة باسم القضية وتتكون من موضوع يشكل المبتدأ فيها ومحمول يشكل الخبر، والقضية في سياق علم المنطق بعامة عبارة عن جملة خبرية تتضمن إثبات شيء لشيء آخر أو نفيه عنه، وعندما تكون حُجَّة ما غير دقيقة بسبب تعميم مقترح ضمني لكنه كاذب، فإنه يجب جعل التعميم الضمني المفترض تعميمًا صريحًا، وذلك بهدف جعل الحُجَّة صحيحة استنباطيًّا أو قوية استقرائيًّا، ثم يتم السعي إلى اكتشاف المقدمة صادقة والنتيجة كاذبة، ولجعل التعميم صريحًا فإنَّه يجب التصريح بدقة بالخطأ الذي حدث في الحُجَّة الأصلية؛ لأنَّه عند تقديم الحُجَّة بشكل صحيح استنباطيًّا، قد يكون إعادة تقديم الحُجَّة بشكل غير ملائم بسبب كذب المقدمة، وقد توضح الحُجَّة أنه على الرغم من أنها صحيحة إلا أن مقدمتها قد تكون صادقة والنتيجة كاذبة، ووفقًا لمفهوم صحة الحُجَّة فإنه ينتج عن ذلك أن المقدمة الثانية كاذبة.

وينقسم تقييم الحُجَّة إلى جزأين، يتعلَّق الجزء الأول بالتقييم المنطقي للحجة، ومن خلاله يتم الحكم على الصحة الاستنباطية والقوة الاستقرائية، ويتعلَّق الجزء الثَّاني بالتقييم الواقعي، ومن خلاله يتم الحكم على قيم صدق

المقدمات في تحديد دقة الحُجَّة التي تم الاستدلال على أنها صحيحة استنباطية أو قوية استقرائيًّا بالفعل.

وتهدف استراتيجية دحض الحُجَّة بمثال مضاد إلى دحض حجج الطرف الآخر بإظهار خطأها أو ضعفها من خلال عرض حجج مضادة لحجج الخصم في التعليق على الحُجَّة بغرض توضيح أن الحُجَّة التي يعتمد عليها الطرف الآخر ليست صحيحة أو ليست قوية استقرائيًّا، وعند الرغبة في تفسير لماذا تكون الحُجَّة غير صحيحة أو غير قوية استقرائيًّا.

ويعتمد تقييم الاستدلال الاستقرائي على أحكام حول ماهية العيِّنة التمثيلية، وهو ما يستلزم معرفة بالحقائق، من الأهمية إدراك أنه لو كان الحكم بأن الحُجَّة، كما تصاغ، هي دقيقة استنباطيًّا، ربما يكون من الصعوبة إعادة صياغتها حتى جعلها دقيقة استقرائيًّا، إن ضعف مقدمة ونتيجة الحُجَّة يشير إلى أنَّها ليست صحيحة استنباطيًّا، لكنها قوية استقرائيًّا، ومن الأفضل عند إعادة الصياغة التضحية بالصحة لأجل الدقة.

وتمثِّل العملية الاستدلالية العلاقة بين الدليل والنتيجة، وهنا يجب توضيح الفروق بين الاستدلال الذي يكون في المنطق والنظريات العلمية، والذي يمتاز بوضوح في منطلقاته وإجراءاته، وبين الاستدلال البلاغي (اللُّغوي) الذي يطلق عليه العفوي والذي يكون رهين العناصر المستمدة من السياقين المقامي والمقالي عند التخاطب[12].

إن الاستدلال قائم على وجود دليل يوصل إلى نتائج بواسطة عملية استدلالية وبذلك يكون هذا المفهوم مقاربًا لمفهوم الاستدلال الحجاجي، وهو أيضًا تقرير الدَّليل أو طلب الدليل، أي أن الاستدلال يتضمن بنية تدليلية قائمة على النَّظر العقلي، وتقوم استراتيجية دحض الحُجَّة بمثال مضاد على أساس الجواب والسؤال المفترضين انطلاقًا من مجموعة من المقومات التي تحكم العمليات التواصلية، كالسياق والمعلومات الموسوعية والتجربة الذاتية والقدرات الفكرية والتأويلية والتخيلية، إذ يصبح كل قول (خبر، إنشاء سؤال، تعجب، أمر، نهي) افتراضًا لشيء ما داخل سياق تخاطبي معيَّن أي جوابًا عن سؤال سابق وسؤال لجواب لاحق، بهذا يعبِّر الافتراض عن توقُّعات متعددة ومختلفة تقتضيها العلاقات الإنسانية لتحقيق أهدافها ومراميها.

وتعتمد استراتيجية دحض الحُجَّة بمثال مضاد على طرح الاختلافات القائمة بين الأقوال وتهدف إلى تحقيق وظيفة القول تواصلًا أو إقناعًا وهذه الاختلافات هي الميزة الحقيقية في العمليات التخاطبية ليس باعتبارها تنوعات قولية في الشكل والمضمون، بل باعتبارها اختلافات تحكمها ضرورات ترتبط بالمعارف والخلفيات السياقية والثقافية التي يتوفر عليها الذّهن البشري، لقد ارتبط الحجاج منذ القدم بالخطابة أو ببلاغة الإقناع بوصفها وسيلة حجاجية توظَّف للدفاع عن الحقوق؛ حيث إن الهدف الأساسي من الحجاج هو تقديم الحجج التي تؤدي إلى الإقناع لأن الحجاج أساسه الحجج التي من خلالها يستطيع المتكلم إقناع مخاطبه، تؤدي اللُّغة وظيفة حجاجية، ولذلك يعدُّ الحجاج سمة بارزة، ولا

يقتصر الحجاج على لُغة أو ثقافة دون غيرها، وإنَّما هو مرتبط بوجود الإنسان وطبعه الميَّال إلى حب الجدال، والتطلع دائمًا إلى المحاججة بوصفها وسيلة نفعية يحصل بها على مبتغاه، ولابد أن تأخذ استراتيجية دحض الحُجَّة بمثال مضاد الاستدلال البلاغي؛ حيث إنه يجب الإشارة إلى أن الاستدلال البلاغي قاصر، وإنه لا يرقى إلى مرتبة المنطق العلمي البرهاني بل على العكس من ذلك، هو استدلال ثري في مادته وتقنياته، انطلاقًا مما تتيحه اللُّغة من إمكانيات يستغلها المتكلِّم ضمن تدليله، وهنا نشير إلى أن هناك اختلافًا وتعددًا في الاستدلال البلاغي من ناحية الوظيفة، فهناك استدلال وظيفته إثبات خبر، وآخر يراد به توكيد إثبات[13].

وتركِّز استراتيجية دحض الحُجَّة بمثال مضاد على النَّظر إلى عملية المحاجة على أنها تتضمن عمليتين رئيسيتين هما التفنيد وهي عملية يتم بموجبها إثبات أن صحة حجج الطرف الآخر أو النتيجة المترتبة عليها، أو المستمدة منها، زائفة أو خاطئة، أو ذات قيمة مشكوك فيها، والإقناع من خلال الاستعانة بمجموعة من الحجج التي يستدل منها صاحب الحُجَّة على صحة دعواه، لا تركِّز استراتيجية دحض الحُجَّة بمثال مضاد التأمل وإنما يتعلق الأمر بالتذرع بمجموعة من الأمثلة المضادة للبرهنة على صحة رأي أو تبرير قرار، وبالتالي ينبغي استنتاج النتائج انطلاقًا من مجموعة المقدمات[14].

## الهوامش

(1) Fung. D., "The pedagogical impacts on students' development of critical thinking dispositions: Experience from Hong Kong secondary schools", Thinking Skills and Creativity, Volume 26, December 2017, p.131.

(2) Janssena, Eva M (et al)., "Identifying characteristics associated with higher education teachers' Cognitive Reflection Test performance and their attitudes towards teaching critical thinking", Teaching and Teacher Education, Volume 84, August 2019, p.143.

(3) Cheng-Zhi. M (et al), "Exploring the effects of classroom learning environment on critical thinking skills and disposition: A study of Hong Kong 12th graders in Liberal Studies", Thinking Skills and Creativity, Volume 24, June 2017. p.161.

(4) Boaa, E. A (et al), "The development and validation of the Blended Socratic Method of Teaching (BSMT): An instructional model to enhance critical thinking skills of undergraduate business students", Kasetsart Journal of Social Sciences, Volume 39, Issue 1, January–April 2018, p.85.

(5) Duffield. C (et al.), "Validation of data using RASCH analysis in a tool measuring changes in critical thinking in nursing students", Nurse Education Today, Volume 76, May 2019, p.197.

(6) Sahanowas. S, Santoshi. H., "Critical thinking disposition of undergraduate students in relation to emotional intelligence: Gender as a moderator", Heliyon, Volume 6, Issue 11, November 2020, p.2.

(7) Uzunöz. F, Demirhan. G., "The effect of creative drama on critical thinking in preservice physical education teachers", Thinking Skills and Creativity, Volume 24, June 2017, p. 167.

8(8) Realea, M. C., "Development of critical thinking in health professions education: A meta-analysis of longitudinal studies", Currents in Pharmacy Teaching and Learning, Volume 10, Issue 7, July 2018, p.829.

(9) Fung, D., "The pedagogical impacts on students' development of critical thinking dispositions: Experience from Hong Kong secondary schools", p.136.

(10) Sahanowas. S, Santoshi. H., "Critical thinking disposition of undergraduate students in relation to emotional intelligence: Gender as a moderator", p.7.

(11) Ibid., p.17

(12) Cheng-Zhi. M (et al), "Exploring the effects of classroom learning environment on critical thinking skills and disposition: A study of Hong Kong 12th graders in Liberal Studies", p.159.

(13) Vong, S. A, Kaewurai. W., "Instructional model development to enhance critical thinking and critical thinking teaching ability of trainee students at regional

teaching training center in Takeo province, Cambodia", Kasetsart Journal of Social Sciences, Volume 38, Issue 1, January–April 2017, p.92.

(14) Boaa, E. A (et al), "The development and validation of the Blended Socratic Method of Teaching (BSMT): An instructional model to enhance critical thinking skills of undergraduate business students", p.87.

## المراجع


- Boaa, E. A (et al), "The development and validation of the Blended Socratic Method of Teaching (BSMT): An instructional model to enhance critical thinking skills of undergraduate business students", Kasetsart Journal of Social Sciences, Volume 39, Issue 1, January–April 2018.
- Cheng-Zhi. M (et al), "Exploring the effects of classroom learning environment on critical thinking skills and disposition: A study of Hong Kong 12th graders in Liberal Studies", Thinking Skills and Creativity, Volume 24, June 2017.
- Duffield. C (et al.), "Validation of data using RASCH analysis in a tool measuring changes in critical thinking in nursing students", Nurse Education Today, Volume 76, May 2019.
- Fung. D., "The pedagogical impacts on students' development of critical thinking dispositions: Experience from Hong Kong secondary schools", Thinking Skills and Creativity, Volume 26, December 2017.
- Janssena, Eva M (et al)., "Identifying characteristics associated with higher education teachers' Cognitive Reflection Test performance and their attitudes towards teaching critical thinking", Teaching and Teacher Education, Volume 84, August 2019.
- Realea, M. C., "Development of critical thinking in health professions education: A meta-analysis of longitudinal

studies", Currents in Pharmacy Teaching and Learning, Volume 10, Issue 7, July 2018.

- Sahanowas. S, Santoshi. H., "Critical thinking disposition of undergraduate students in relation to emotional intelligence: Gender as a moderator", Heliyon, Volume 6, Issue 11, November 2020.
- Uzunöz. F, Demirhan. G., "The effect of creative drama on critical thinking in preservice physical education teachers", Thinking Skills and Creativity, Volume 24, June 2017.
- Vong, S. A, Kaewurai. W., "Instructional model development to enhance critical thinking and critical thinking teaching ability of trainee students at regional teaching training center in Takeo province, Cambodia", Kasetsart Journal of Social Sciences, Volume 38, Issue 1, January–April 2017.